دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد من خلال الدر المنثور علي بن الجعد بن عبيد الجوهري : 133هـ - 230 هـ : جمع ودراسة وتعليق |
| المؤلف الرئيسي: | جرمك، آمنة حامد موسى |
| مؤلفين آخرين: | محمد، سر الختم سعيد(مشرف) |
| التاريخ الميلادي: | 2007 |
| موقع: | أم درمان |
| الصفحات: | 1 - 238 |
| رقم MD: | 561550 |
| نوع المحتوى: | رسائل جامعية |
| الدرجة العلمية: | رسالة ماجستير |
| الجامعة: | جامعة أم درمان الاسلامية |
| الكلية: | كلية أصول الدين |
| الدولة: | السودان |
| قواعد المعلومات: | Dissertations |
| مواضيع: | تفسير القرآن، علي بن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي، 230-133 هـ ، علوم القرآن |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/561550 |

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم


# جامعة أم درمان الإسلامية
# كلية الدراسات العليا

**كلية أصول الدين - قسم التفسير وعلوم القرآن**


## النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد من خلال الدر المنثور

علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ( ١٣٣هـ - ٢٣٠هـ )

## جمع ودراسة وتعليق

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن


**إعداد الطالبة : آمنة حامد موسى جرمك**

**إشراف الدكتو : سر الختم سعيد محمد**


العام الجامعي

١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن
الرحيم

قال تعالى

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُوْلُوا الْأَلْبَابِ ﴾

آل عمران آية ٧

## الإهـــــداء

إلى روح أمي الحبيبة التي كانت لي نبراساً للحياة
وإلى والدي العزيز الذي علمني الصبر والمصابرة
وإلى زوجي العزيز مالك وإلى أبنائي ثمرة فؤادي
سبنا والطيب
وإلى أخواني الأعزاء وأخواتي العزيزات
وإلى كل من أعان
أهدي هذا البحث

الباحثة

## شكـر وتقـدير

في مطلع هذا البحث أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان لكل من شارك وأسهم في خدمة هذا البحث ، ومن هؤلاء : أسرة كلية التربية بجامعة أمدرمان الإسلامية ، وأخص بالشكر الدكتور سر الختم سعيد محمد المشرف على هذا البحث الذي بذل جهداً كبيراً في التصحيح والتنقيح ، والتقويم ، فجزاه الله خير الجزاء، ، والشكر الجزيل إلى الأستاذ العالم التجاني سعيد الذي فتح مكتبته لطلاب العلم ، والشكر لأسرتي ، التي يسرت لي سبيل العلم كما أنني أخص بالشكر الدكتور عصام عبد الله الضو الذي قدم الكثير لهذا البحث ، وكان عند حسن الظن ، والشكر لله أولاً وأخيراً .

والشكر لله أولاً وأخيراً

الباحثة

**المقدمة**
**أهمـــية الموضـوع**
**أسباب اختيار الموضوع**
**منـــهج البحـــث**
**خـطة البحـــث**

# مقدمة

الحمد لله المبتديء بحمد نفسه قبل أن يحمده حامد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد ، الحي القيوم الذي لا يموت ذو الجلال والإكرام ، والمواهب العظام ، والمتكلم بالقرآن ، والخالق للإنسان ، والمنعم عليه بالإيمان والمرسل رسوله بالبيان محمدا صلى الله عليه وسلم ، أرسله بكتابه المبين الفارق بين الشك واليقين ، الذي أعجزت الفصحاء معارضته ، وأعيت الألباء مناقضته ، وأخرست البلغاء مشاكلته ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، جعل أمثاله عبرا لمن تدبرها ، وأوامره هدى لمن استبصرها ، وشرح فيه واجبات الأحكام ، وفرق فيه بين الحلال والحرام ، وكرر فيه المواعظ والقصص للإفهام ، وضرب فيه الأمثال ، وقص فيه غيب الأخبار ، فقال تعالى : ( ما فرطنا في الكتاب من شيء )[1] .

أما بعد :

فقد أرسل الله رسله مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ، وختمهم بالنبي الأمي العربي المكي الهادي لأوضح السبل أرسله إلى جميع خلقه من الإنس والجن من لدن بعثته إلى قيام الساعة كما قال تعالى : ( قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون )[2] ، ولقد بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الرسالة وأدى الامانة ، وتركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لايزيغ عنها الا من هلك فجزاه الله عنا خير ما يجزي رسول عن امته .

---

[1]/ سورة الانعام الآية ٣٨ .

[2]/ سورة الأعراف الآية ١٥٨ .

ولقد نهض بمهمة اداء الرسالة وتعليمها الناس طائفة من العلماء اختصهم الله بعنايته ورعايته وبلغ عنهم الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قال : ( يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين )[1] ، فأخبر أن حملة العلم في كل أوان هم عدول أهل ذلك القرن والزمان ، ولا شرف أشرف من تعديل رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد أعظم من ذلك .

ومن هولاء العلماء الذين يذكر لهم الفضل في خدمة العلم الإمام الحافظ علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ( ١٣٣- ٢٣٠ هـ ) الذي يعد من كبار علماء الحديث في عصره ، يدل على ذلك كلام أئمة هذا العلم عنه ، فقد قال عنه يحي بن معين : ( هو أثبت البغداديين ) ، وقال شعبة : ( ثقة صدوق ) ، ويتأكد هذا الكلام إذا علمنا أن ابن الجعد تتلمذ على يديه طائفة من كبار الأئمة المحدثين ، أمثال محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبي داود السجستاني ، ويحي بن معين .

وللإمام علي بن الجعد كتاب مسند ، وهو من الكتب النادرة المسلك في الرواية ، سيما وقد عرف صاحبه بعلو الإسناد بسبب طول عمره ، وقد اشتمل هذا المسند على مرويات كثيرة في التفسير ، ولأهمية هذا الكتاب ، ولقيمته العلمية ، أحببت أن أجعله مادة لبحثي الذي أتقدم به لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القران ، وقد اخترت عنوانا لهذا البحث وهو : ( **النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد ، جمع ودراسة وتعليق** ) .

الله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، كما أسأله أن يعينني لاتمامه ، وأن يرزقني العلم والعمل به ، أنه ولي ذلك والقادر على كل شئ ، والله الموفق .

---

[1]/ أخرجه البيهقي في السنن الكبرى : أحمد بن الحسين البيهقي : ١٠/ ٢٠٩ ، دار المعرفة بيروت الطبعة الثانية ١٩٩٢م .

**أسباب اختيار الموضوع :**

ذكرنا فيما سبق أهمية هذا الموضوع ، ويمكن أن نجمل هنا بعض أسباب اختياره في الآتي :

١/ التعريف بالإمام علي بن الجعد بن عبيد الجوهري .

٢/ التنويه بجهود الإمام علي بن الجعد في خدمة العلوم الإسلامية .

٣/ التعريف بكتاب مسند ابن الجعد .

٤/ جمع ودراسة النصوص التفسيرية في مسند ابن الجعد .

٥/ خدمة كتاب الله العزيز بتجريد هذه النصوص وتخريجها ودراستها .

٦/ الاستفادة من الدراسة النظرية في مناهج البحث ، وتطبيقها في هذا البحث .

**منهج البحث :**

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي ، الذي اعتمدت فيه على الإستدال والاستنباط ، ويمكن توضيح سمات هذا المنهج في الآتي :

**أولا : جمع المادة العلمية :**

قمت بجمع مادة البحث من المصادر المعتمدة ، والتي تناولت هذا الموضوع ، فقد اعتمدت أولاً على المصادر التاريخية التي تناولت عصر علي بن الجعد وحياته ، مثل : البداية والنهاية لابن كثير ، وشذرات الذهب لابن العماد ، وسير أعلام النبلاء للذهبي وغيرها ، أما في مجال تخريج النصوص ودراستها فاستفدت من الكتب المؤلفة في ذلك ، ففي التخريج رجعت لدواوين السنة الأصلية ، كالصحيحين والسنن الأربعة ومسند الإمام أحمد وسنن البيهقي وغيرها ، وفي دراسة النصوص استخدمت أمهات كتب التفسير ، كجامع البيان للطبري ، والجامع لأحكام القران للقرطبي ، وتفسير القران العظيم لابن كثير ، وزاد المسير لابن الجوزي ، والدر المنثور للسيوطي ، وغيرها .

**ثانيا : توثيق النصوص :**

قمت بالتوثيق العلمي للنصوص المقتبسة من المصادر والمراجع ، وقد اشتمل منهجي في التوثيق على الآتي :

١/ وضع النص المقتبس . والذي لم اتصرف فيه . بين قوسين هكذا ( ) .

٢/ ترقيم النص .

٣/ التوثيق للنص في الهامش ، بذكر اسم المصدر أو المرجع كاملا" ، ثم كتابة اسم المؤلف ولقبه المشهور به ، ثم ذكر رقم الجزء والصفحة ان كان الكتاب في أجزاء ، والا اكتفيت بذكر رقم الصفحة فقط ، ثم أذكر اسم المحقق ان كان الكتاب محققا" ، ثم ذكر الناشر والطبعة ، رقمها وتاريخها ان تيسر لي ذلك .

٤/ اذا تكرر المصدر او المرجع اقوم بالاشارة الى اسمه فقط ، دون ذكر اسم المؤلف وبقية المعلومات عنه .

**ثالثا : تخريج الآيات والأحاديث وشرح الغريب :**

قمت بتخريج الآيات القرانية بالرجوع الى المصحف الشريف ، بذكر اسم السورة ، فالآية ورقمها ، أما بالنسبة للأحاديث فقد قمت بتخريجها وفق المنهج اللآتي :

. اذا كان الحديث في الكتب الستة ( الصحيحين والسنن الأربعة ) قمت بذكر اسم المصدر ، ثم ذكر الجزء والصفحة ، ثم اسم الكتاب الفقهي ثم اسم الباب ورقم الحديث ان كانت أحاديث الكتاب مرقمة .

ـ اذا كان الحديث خارج الكتب الستة ، اكتفيت في تخريجه بذكر الجزء والصفحة فقط .

وقمت بشرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث بالرجوع الى الكتب المعتمدة في ذلك مثل كتب غريب القران ومعاجم اللغة .

**رابعا : صناعة الفهارس الفنية وهي :**

. فهرس الآيات القرآنية ، بترتيب المصحف الشريف .

. فهرس الأحاديث النبوية ، على حروف المعجم .

. فهرس المصادر والمراجع ، بترتيب حروف المعجم .

. فهرس الموضوعات .

**خطة البحث :**

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد و قسمين وخاتمة وفهارس .

**المقدمة :**

**وتتضمن :**

. أهمية الموضوع .

. أسباب اختيار الموضوع .

. منهج البحث .

. خطة البحث .

**التمهيد :**

**التعريف بعلم التفسير وبيان أهميته و أنواعه**

**القسم الأول :**

**عصر ابن الجعد وحياته وكتابه المسند**

وفيه ثلاثة مباحث :

. المبحث الأول : عصر ابن الجعد .

. المبحث الثاني : حياة ابن الجعد .

. المبحث الثالث : التعريف بمسند ابن الجعد .

**القسم الثاني :**

**دراسة النصوص التفسيرية الواردة في مسند ابن الجعد**

والخطوات المتبعة في ذلك :

. ايراد النصوص بترتيب سور المصحف .

. تخريج النص من كتب التفسير والحديث .

. ذكر أقوال المفسرين في النص .

. التعليق على النص والترجيح بين الأقوال المتعارضة .

. تخريج الآيات القرآنية .

. شرح غريب الألفاظ الواردة في النصوص .

**الخاتمة :**

وتتضمن تلخيصا لاهم نتائج البحث .

**الفهارس :** وهي :

. فهرس الآيات القرآنية .

. فهرس الأحاديث النبوية .

. فهرس المصادر والمراجع .

. فهرس الموضوعات .

# التمهيد

## التعريف بعلم التفسير وبيان أهميته و أنواعه

## التمهيد

## التعريف بعلم التفسير وبيان أهميته و أنواعه

**معنى التفسير في اللغة والاصطلاح :**

جاء في معاجم اللغة ، فسر : الفسر البيان وبابه ضرب و التفسير مثله و استفسره كذا سأله أن يفسره[1] .

والتفسير : إظهار المعنى المعقول ، والتفسير قد يقال فيما يختص بالتأويل ولهذا يقال : تفسير الرؤيا و تأويلها [2] .

وفي اصطلاح العلماء هو علم باحث عن معنى نظم القران الكريم بحسب الطاقة البشرية ، وبحسب ما تقتضيه القواعد العربية ، ومباديه العلوم العربية ، وأصول الكلام وأصول الفقه والجدل وغير ذلك من العلوم الجمة ، والغرض منه معرفة معاني النظم ، وفائدته حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة وموضوعه كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة ، وغايته التوصل الى فهم معاني القران واستنباط حكمه [3] .

وجاء في أبجد العلوم : ( علم التفسير ، علم يعرف به نزول الآيات وشئونها واقاصيصها والأسباب النازلة فيها ، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، ومحكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها وامتثالها وغيرها ، وقيل :

---

[1]/ مختار الصحاح : أبو بكر محمد الرازي : ص ٢١١

[2]/ المفردات في غريب القران : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني : ص ٣٨٠ ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الأولى .

[3]/ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ١/ ٤٢٧، دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ، ومعانيها التي يحمل عليه حالة التركيب وتتمات ذلك )[1] .

وقال الزركشي : ( التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، واستخراج احكامه وحكمه ، واستمداد ذلك من علم اللغة ، والنحو التصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات )[2] .

**أهمية علم التفسير وبيان الحاجة اليه :**

تنبع أهمية علم التفسير من أنه علم متعلق بكلام الله عز وجل ، و شرف العلم وجلالته باعتبار شرف موضوعه وغايته [3] .

وقد ورد الأمر بتدبر القران الكريم ، وفهمه ومعرفة أحكامه ، واعتبر هذا الأمر من فروض الدين التي يقوم عليها ، والواجب على العلماء ، الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك ، وطلبه من مظانه وتعلم ذلك وتعليمه ، وكما قال تعالى : ( وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون )[4] ، وقال تعالى : ( إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم )[5] .

قال ابن كثير : ( فذم الله تعالى أهل الكتاب قبلنا بإعراضهم عن كتاب الله إليهم ، وإقبالهم على الدنيا وجمعها ، واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب الله ، فعلينا أيها المسلمون أن ننتهي عما ذمهم الله تعالى به وأن نأتمر بما أمرنا به من تعلم كتاب الله المنزل إلينا ، وتعليمه وتفهمه وتفهيمه ، قال الله تعالى : ( ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين

---

[1]/ أبجد العلوم : القنوجي : ٢/ ١٧٣.

[2]/ البرهان في علوم القران : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي : ١٣/١ ، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية

[3]/ كشف الظنون ١/ ٤٢٧ .

[4]/ سورة آل عمران الآية ١٨٧ .

[5]/ سورة آل عمران الآية ٧٧.

أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ، اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون )[1] ، ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على أنه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي )[2] .

**أنواع التفسير :**

ينقسم التفسير باعتبار طرقه الى[3] :

**١/ التفسير بالمأثور :**

وهو الذي يعتمد على صحيح المنقول من تفسير القران بالقران ، أو بالسنة لانها جاءت مبينة لكتاب الله ، أو بما روي عن الصحابة لأنهم أعلم الناس بكتاب الله ، أو بما قاله كبار التابعين لأنهم تلقوا ذلك غالبا من الصحابة .

ويبين ابن كثير مراتب هذا النوع ويعدها أحسن طرق التفسير ، فيقول :

( فإن قال قائل فما أحسن طرق التفسير ؟ فالجواب : أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال الله تعالى ( إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما )[4] ، وقال تعالى : ( وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون )[5] ، ولهذا قال رسول الله صلى الله

---

[1]/ سورة الحديد الآية ١٦ .

[2]/ تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي : ٤/١ ، دار الفيحاء دمشق ، ومكتبة السلام الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

[3]/ مباحث في علوم القران : مناع القطان : ص ٣٤٧ و٣٤٨ ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة عشر ١٩٩٠م .

[4]/ سورة النساء الآية ١٠٥ . .

[5]/ سورة النحل الآية ٤٤ .

عليه وسلم : ( ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه )[1] ، يعني السنة والسنة أيضا تنزل عليهم بالوحي كما ينزل القرآن )[2] .

**٢/ التفسير بالرأى :**

هو ما يعتمد فيه المفسر في بيان المعنى على فهمه الخاص و استنباطه بالرأي المجرد ، وليس منه الفهم الذي يتفق مع روح الشريعة ويستند الى نصوصها . ومن هذا النوع في العصر الحديث ما يسمى بالتفسير العلمي للقران .

**٣/ التفسير الأشاري** ( الصوفي ) :

وهو التفسير الذي يحمل النصوص على غير ظاهرها ويغرق في التاويلات الباطنة البعيدة ، وقد ذم كثير من العلماء هذا التفسير ، ووضعوا له بعض الضوابط وهي[3] :

. ألا يناقض معنى الآية .

. أن يكون معنى صحيحا في نفسه .

. وأن يكون في اللفظ اشعار به .

. وأن يكون بينه وبين الآية ارتباط وتلازم .

فاذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا .

---

[1]/ التمهيد : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري : ١٥٠/١ ، تحقيق مصطفى بن أحمد العدوي ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب ، ١٢٨٧هـ .

[2]/ تفسير ابن كثير ٤/١ .

[3]/ مباحث في علوم القران : ص ٣٥٧ و٣٥٨ .

# القسم الأول

## عصر ابن الجعد وحياته وكتابه المسند

### المبحث الأول : عصــر ابـن الجــعد

### المبحث الثاني : حيـــاة ابـن الجــعد

### المبحث الثالث : التعريف بمسند ابن الجعد

# المبحث الأول

# عصر ابن الجعد

# ( ١٣٣- ٢٣٠هـ )

تتمثل أهمية دراسة عصر ابن الجعد في أنها تكشف لنا جوانب مهمة من حياته ، ولاريب في ذلك ، فالعصر هو الوعاء الذي يتشكل فيه الانسان ، لأن الانسان ابن بيئته يؤثر فيها ويتأثر بها ، من هنا تنبع أهمية دراسة عصر الانسان .

وحتى نكشف جوانب عصر ابن الجعد جميعا يجب أن ندرس :

. الحياة السياسية .

. الحياة الأجتماعية .

. الحياة الثقافية والعلمية .

**الحياة السياسية :**

عاش الامام علي بن الجعد في الفترة من سنة ١٣٣الى سنة ٢٣٠هجرية ، وعرفت هذه الفترة في التاريخ بالعصر العباسي الأول ، وفيه قامت الدولة العباسية على انقاض الدولة الأموية ، وقد بدأت طلائع الدولة العباسية تظهر منذ بدأت الدعوة للعباسيين تنتشر في خراسان على يد أبي مسلم الخرساني[١] .

وفي أواخر سنة ١٣٢هـ سقطت الدولة الأموية وتحولت الخلافة الي بني العباس .

---

[١]/ هو أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الأمير صاحب الدعوة وقائد جيوش الدولة العباسية ، وكان سفاكا للدماء ، قتل سنة ١٣٧هـ ، سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي : ٤٨/٦ ، مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة السابعة ١٩٩٠ م .

وأول من بويع له بالخلافة أبو العباس السفاح[1] ، وكان ذلك في ربيع الآخر سنة ١٣٢هـ ، واستقرت يده على العراق وخراسان والشام ومصر[2] .

وانتقلت جيوش العباسيين من خراسان الى بغداد و وأتخذ السفاح الأنبار عاصمة له و واصبحت هذه المدينة عاصمة للخلافة مدة قصيرة ( ١٣٢- ١٤٥هـ ) الى ان تم نقل العاصمة الى بغداد في عهد المنصور[3] الخليفة الثاني .

وكانت مهمة السفاح مهمة شاقة اذ عمل على تثبيت أقدام الحكم وتوطيد أركان الدولة ، ومن ثم عمل على سياسة الثأر والقضاء على بني أمية ، وقضى السفاح معظم عهده في محاربة الذين ساعدوا بني أمية ، والذين ساعدوه في أقامة الدولة العباسية ، واستمر السفاح في تنفيذ سياسته تلك الى ان توفي سنة ١٣٦ هـ بالأنبار[4] .

خلف السفاح في الحكم ، أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور سنة ١٣٦ هـ ، وتعتبر الفترة التي قضاها المنصور في عرش الخلافة من أهم عصور الخلافة العباسية ، فقد عمل على توطيد دعائم الحكم والدولة ، فأسس نظام الادارة المركزية و وبنى مدينة بغداد وجعلها العاصمة ، ولكن المنصور غدر بكثير من كبار أنصاره وبعض أقربائه في سبيل الاحتفاظ بملكه ، وصار ذلك من سمات العباسيين الواضحة طوال مدة حكمهم للعالم الاسلامي[5] .

---

[1]/ هو عبد الله بن محمد ين على العباسي أول من بويع له بالخلافة ، توفي بالجدري بالانبار سنة ١٣٦هـ ، انظر : البداية والنهاية : لابن كثير الدمشقي : ١٠/ ٥٤ ، مكتبة المعارف بيروت ' الطبعة الأولى ١٩٩٠م .

[2]/ البداية والنهاية لابن كثير ١٠/ ٥٤.وانظر: تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٣٢ .

[3]/ هو أبو جعفر عبد الله بن محمد المنصور العباسي ، تولى الخلافة بعد اخيه السفاح ويعد عهده من أهم عصور الخلافة العباسية ، وهو الذي بنى مديتة بغداد ، مات سنة ١٥٨هـ ، انظر : البداية والنهاية لابن كثير ٦٧/١٠.

[4]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن : ص ٣٣٥. مكتبة النهضة المصرية القاهرة .

[5]/ محاضرات في تاريخ الدولة العباسية : محمد الحضري بك : ص ٦٦. تحقيق محمد العثماني ، دار القلم بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

وبعد وفاة المنصور تولى الخلافة بعده ابنه المهدي محمد بن عبد الله ، وكان ذلك في سنة ١٥٨ هـ ، وقد اتسم عهد المهدي بالفتوحات ، فقد أرسل لغزو الروم وحقق عليهم عدة انتصارات[١] ، وبعد وفاة المهدي بويع لابنه الهادي وذلك في سنة ١٦٩هـ ولكن لم يستمر الهادي في الخلافة سوى سنة واحدة ، واتسم حكمه بالضعف ، وفيه أصبحت الأموال تصرف على المقربين والمتصلين بالخليفة ودب الفساد في الجيش[٢] .

وبعد وفاة الهادي خلفه اخوه هارون الرشيد سنة ١٧٠ هـ ، وقد اتسم عهد الرشيد بالفتن والثورات ، كما اتسم بالعلاقات الخارجية مع الدول المعاصرة للدولة العباسية ، فقد قامت بين الرشيد وملك الفرنجة شارلمان علاقة ودية ، فقد تبادلا السفراء والهدايا ، وقد تودد هارون الى شارلمان سعيا وراء مصلحة بلاده ، فأرسل شارلمان يعثة من رجلين مسيحيين ورجل من اليهود رغبة في تسهيل سبيل الحج الى بيت المقدس ، وأنماء التجارة بين البلدين ، والحصول على علوم الشرق ، فأرسل الرشيد مفاتيح كنيسة بيت المقدس الى امبراطور الفرنجة الذي أصبح حامي المسيحيين الذين يحجون الى هذه البلاد و وأكسبه حق حماية الأماكن المقدسة في فلسطين[٣] .

خلف هارون الرشيد ابنه محمد الأمين في سنة ١٩٣هـ ، وكان الرشيد قد ولاه العهد وعمره خمس سنوات ، فلما آلت إليه الخلافة حاربه أخوه المأمون ونازعه ، ودارت بينهم الحروب ، وكان المأمون بخراسان ، وطلب الأمين منه الرجوع إلى بغداد فرفض المأمون ، وانتصر المأمون في موقعة الري ، وأخذ البيعة في ذلك الإقليم ، وأرسل قائده هرثمة بن أعين لحصار بغداد و فحاصرها أثني عشر شهرا ، حتى سلم الأمين أخيرا نفسه ، وقتل وأرسل رأسه الى المأمون في سنة ١٩٨هـ [٤] .

---

[١]/ تاريخ والأمم الملوك : محمد بن جرير الطبري : ٧٣٤/٨. دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، والبداية والنهاية : ١٥٠/١٠ .

[٢]/ البداية والنهاية : ١٦٣/١٠. .

[٣]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٧٦.

[١]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٣٩٥.

وبموت الأمين بدأت خلافة المأمون ، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد ، وفي عهده بدات فتنة العلويين في سنة ١٩٩هـ ، وأعظم الحركات التى قامت في عهد المأمون هي حركة بابك الخرمي في اذربيجان ، وكان يؤمن بالتناسخ والاعتقاد بوجود الآهين أحدهما للنور والآخر للظلمة ، فعظم أمره وقويت شوكته ، ولم يستطيع المأمون القضاء عليه حتى وفاته ، واتسم عهد المأمون بالعلم والحضارة ، فقد كان المأمون محبا للادب ، والعلماء و وكان بلاطه ذاخرا باهل العلم والشعر والأدب ، وتوفي المامون سنة ٢١٨ هـ ، ويعد عصره من أزهى عصور الدولة العباسية[١] .

خلف المأمون اخوه المعتصم الذي امتدت فترة حكمه من سنة ٢١٨ الى سنة ٢٢٧ هـ وأكثر ما يميز عهده المعتصم أنه اعتمد اعتمادا كبيرا على الأتراك ، اذ أن أمه كانت تركية ، فأهمل العنصر العربي والفارسي ، فأسند الى الأتراك مناصب الدولة وقلدهم الولايات الكبيرة ، وكان لاهمال المعتصم للعرب ان قاموا بثورات في بلاد الشام والاكراد والموصل ، ولكن المعتصم قضى عليها جميعا ، ومن الاحداث العظيمة التي تذكر في عهد المعتصم و فتح مدينة عمورية في بلاد الروم ، وكان ذلك في رمضان من سنة ٢٢٣هـ ، ولما كانت الأيام دول ، قضى أمر الله ان يموت المعتصم في سنة ٢٢٧ هـ لينتقل هذا الامر الى أبنه الواثق[٢] .

ويعد الواثق وهو ابن المعتصم آخر الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم علي بن الجعد ، وقد امتدت فترة حكمه من سنة ٢٢٧ الى سنة ٢٣٢هـ ، وتذكر المصادر التاريخية ان الادارة كانت ضعيفة في عهده ، وفي عهده استمرت الحروب بين العباسيين والبيزنطيين .

---

[٢]/ البداية والنهاية : ٢٥٩/١٠ وانظر : التاريخ الإسلامي : محمود شاكر : ٢٠٨/٥ ، المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٩١م .

[٣]/ البداية والنهاية : ٢٩٧/١٠ وانظر : تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٢١٥ والتاريخ الاسلامي : محمود شاكر : ٢٤٥/٥ .

**الحياة الاجتماعية :**

كان الشعب في العصر العباسي يتألف من أربعة عناصر هي :

العرب . الفرس . الأتراك . المغاربة ، ولما قامت الدولة العباسية اعتمد العباسيون على الفرس وأهمل العنصر العربي ، وعندما تولى المعتصم الخلافة اعتمد على العنصر التركي ، وأهمل العنصر العربي و الفارسي[١] .

وكان الرقيق يكون طبقة كبيرة من طبقات المجتمع ، وتعد سمرقند من أكبر أسواق الرقيق ، ولم ينظر الخلفاء العباسيين للرقيق نظرة امتهان وازدراء وذلك لأن كثير منهم كانت أمهاتهم من الرقيق[٢] .

ومن المظاهر التي كانت شائعة في المجتمع العباسي مجالس الغناء والطرب ، وقد اتخذ العباسيون نظام مجالسهم عن الفرس ، ولما قامت الدولة العباسية كان الخليفة الأول ابو العباس السفاح يظهر الندماء في مجلسه ، ثم احتجب عنهم ، ولكن أبا جعفر المنصور لم يظهر لندمائه قط ولم يره أحد يشرب الخمر ، كما كان لا يثيب أحدا من ندمائه ، أما المهدي فكان يسمع الغناء وقد احتجب عن ندمائه في أول خلافته عاما كاملا ثم ظهر لهم وأجزل لهم العطاء والمنح ، وكذا كان من جاء بعده من الخلفاء وهم : الهادي وهارون الرشيد والأمين والمأمون والواثق[٣].

أما في مجال الأبنية والقصور ، فقد تأثر العباسيين في منازلهم بالفرس ، وقد اتخذت دور بغداد على مثل دور الفرس ودور الروم التي بنوها في بلاد الشام ، وكانت قصور الخلفاء تشتمل على دور واسعة وقباب وأروقة وبساتين .

أما في مجال الطعام فقد اهتم العباسيون بتنويع الطعام ، وكان أهل بغداد يتفننون في الطعام ويسرفون في اجتلاب ألوانه من الصيد والفاكهة والخضروات والسمك ، وفي جانب الملابس فقد كان لانتشار النفوذ الفارسي أثر كبير في ظهور

---

[١]/ تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن :٢/ ٣٩٨ ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م .

[٢]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٥٨٥ .

[٣]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٤١١/٢ .

الأزياء الفارسية ، وكان اللباس العادي للطبقة الراقية يشمل سروالة فضفاضة وقميص وقطفان ، أما لباس العامة فيشتمل على أزار وقميص وسترة طويلة وحزام[1] .

وكانت المرأة في العصر العباسي تتمتع بقسط وافر من الحرية ، فقد تدخل بعضهن في شؤون الدولة كالخيزران زوج المهدي ، وكذلك تمتعت السيدة زبيدة زوج الرشيد بنفوذ كبير في الدولة ، وكانت شاعرة مثقفة ، تنظم الشعر وتناظر الرجال ، ولم يظهر بين طبقة العامة في ذلك العصر نساء كان لهن أثر كبير في الحياة السياسية ، بل كان النشاط مقصورا على نساء الخلفاء والأمراء وغيرهن من نساء الطبقة الحاكمة[2] .

وكان الخلفاء العباسيين يحتفلون بالعيدين فيؤمون الناس في الصلاة ، ويلقون الخطبة عليهم ، كما كانوا يحتفلون ببعض الأعياد الأخرى كالنيروز والمهرجان[3] .

وكان الخلفاء العباسيين يعتنون عناية فائقة بحفلات الزواج ، ويتجلى إسراف الخلفاء وبذخهم في ما فعله المهدي في زواج ابنه هارون الرشيد بالسيدة زبيدة ، وكذلك فاق المأمون أباه الرشيد في إسرافه وذلك بإنفاقه على زواجه من بوران بنت الحسين بن سهل[4] .

وكان الناس في العصر العباسي الأول يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة ، كما كانوا يلعبون في داخل المنازل بلعبة الشطرنج التي أدخلها الرشيد ، ثم انتشرت بعد ذلك بين العرب ، وكان سباق الخيل من أجمل أنواع التسلية في الدولة ، ومن أنواع التسلية أيضا الصيد و الرمي بالسهام[5] .

أما في المجال الاقتصادي ، فقد اهتم العباسيون اهتماما بشئون البلاد الاقتصادية ، وعملوا على تنمية مواردها من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها ، ففي جانب الزراعة وجه خلفاء العصر العباسي عنايتهم إلى تشجيع الزراعة ، فعمل أبو

---

[1]/ تاريخ الاسلام العام : على ابراهيم حسن ص ٥٨٩ .

[2]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٣٣٢/٢ .

[3]/ نفس المصدر ٤٣٨/٢ .

[4]/ تاريخ الاسلام : حسن ابراهيم حسن ٤٤٣/٢ .

[5]/ نفس المصدر ٤٤٦/٢ .